



## اذكروا نعمة الله عليكم بدين الإسلام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله بعثه الله تعالى رحمة للعالمين وقدوة للعاملين وحجة على من أرسله إليهم أجمعين فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد

فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى واذكروا نعمته عليكم بدين الإسلام الذي هداكم له وأضل عنه كثيراً من الناس: (وإن تظع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله) إن نعمة الله علينا بالإسلام لا تماثلها نعمة لا في البدن ولا في العقل ولا في المال ولا في الترف ولا في الأمن ولا في غيرها من النعم إن نعمة الله علينا بالإسلام نعمة مستمرة في الدنيا والآخرة: (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحبيبه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) أيها المسلمون إن البصير إذا نظر إلى حال العالم قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ولا سيما العرب وجددهم في حال مذرية ديانات باطلة سواء بقايا من أهل الكتاب مجتمعات متفككة قبائل متناحرة يعبدون اللات والعزة ومناه ويستقسمون بالأزلام ويؤدون البنات ويقتلون الأولاد خوفاً من الفقر يحكمون الكهان ويتخذون أرباباً من الأحرار والرهبان يتفاخرون بالأنساب ويدعون بدعوى الجاهلية يشعلون الحروب لأدنى سبب ويقطعون الطرق بالقتل والنهب والسلب يشربون الخمر ويتعاملون بالربا والميسر وقول الزور ( إن هم



إِنَّا كَانْنَا نَعَامٌ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا) نظر الله تعالى إليهم فمقتهم أي أبغضهم أشد البغض مقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب فلما اشتدت الحاجة بل الضرورة إلى نور الرسالة بعث الله تعالى خاتم النبيين محمداً صلى الله عليه وسلم رسولاً إلى الناس كافة عربهم وعجمهم فأخرج الناس به من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد أمرهم بعبادة الله وحده الذي خلق السماوات والأرض وخلقهم ولم يخلقوا أنفسهم أمرهم بعبادة هذا الواحد الأحد الصمد ونبت الشرك وأوجب عليهم التحاكم إلى الله ورسوله وأمرهم بالتألف والمحبة والاجتماع على الحق والإصلاح وأنزل عليه فيما أنزل: (فَأَمَّا يَا تَبِئْتُمْ مَنِّي هُدًى فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى) (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) (قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا) (قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى) (وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى) أيها المسلمون المؤمنون بالله ورسوله لقد ذكركم الله عز وجل ذكركم نعمته عليكم بهذا النبي الكريم في قوله تعالى: (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) فاجتمع الناس على دينهم بعد الفرقة وتآلفوا بعد العداوة وتحابوا بعد البغضاء وفي ذلك يقول الله عز وجل لنبيه: (هُوَ الَّذِي أُيِّدَكَ بِبَصَرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) ويقول الله تعالى للمؤمنين: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِنَّا وَانْتُمْ مُسْلِمُونَ) (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ



بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) أيها المسلمون إن من تدبر حال الأمة الإسلامية في صدر الإسلام العظيم حين كانت ذاكرة لهذه النعمة ماشية على أمر الله محكمة لكتاب الله وسنة رسوله كانت أمة عظيمة واحدة مهيبة بين الأمم وكان لها الحظ الأوفر من قول النبي صلى الله عليه وسلم: (نصرت بالرعب مسيرة شهر فكان أعداءها أي أعداء الأمة الإسلامية في رعب منها وزعر ملكت القلوب قبل البلاد واندكت عروش الجبابرة منها قبل الميعاد فلما نسيت هذه الأمة نعمة الله عليها بهذا الدين وتقهر الكثير عن أمر الله وحكموا عقول البشر وتركوا الكتاب والسنة سلطت عليهم الأمم من كل جانب وتفرقوا شيعاً في الدين والمنهاج كل حزب بما لديهم فرحون فطمع فيهم الطامعون فجاءت فتنة التتار وسقطت الخلافة الإسلامية فتمزقت الأمة وأحتل جانب كبير من البلاد الإسلامية من قبل التتار ثم جاءت فتنة النصارى ثم جاءت فتنة اليهود ثم جاءت فتنة الشيوعيين وأدهى من ذلك وأمر أن سلطت الأمة الإسلامية بعضها على بعض وجعل بأسها بينها حتى صارت الأمة الإسلامية على كثرتها وسعة مساحتها غثاء كغثاء السيل عاجزة عن انتشار نفسها عن ما هي عليه وستبقى كذلك ستبقى كذلك ذليلة مهينة مادامت على وضعها المشين لأن هذه سنة الله تعالى التي لا تتبدل ولا تتغير سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً سنة الله منوطة بحكمتها وسببها متى وجد السبب وجد المسبب ومتى تخلف السبب تخلف المسبب لأن رب المسببات بأسبابها من تمام حكمة الله عز وجل وكما أن هذا وكما أن هذا الذل مادام المسلمون على ما هم عليه من الوضع كما أن هذا الذل مقتضى حكم الله القدري فهو كذلك مقتضى نصوص كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم



قال الله عز وجل: (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ  
أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً  
فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ) وقال عز وجل: (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى  
أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ  
يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ  
نُصِرَفَ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ) وقال الله عز وجل: (يَا  
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُنْتُمْ أَنْفُسًا قَدْ دَمَتِ لِعَدْوِ  
وَآتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (وَلَا تَكُونُوا  
كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَنَسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)  
تركوا الله فلم يقوموا بأمره ولم يتحدوا عليه فأنساهم  
أنفسهم فضاقت عليهم الأمور وكان أمرهم فرطاً  
فهؤلاء هم الفاسقون وفي الحديث عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم (ما نقض قوم عهد الله وعهد رسوله إلا  
سلط عليهم عدو من غيرهم فيأخذ بعض ما في أيدهم  
وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله إلا جعل بأسهم بينهم )  
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول (إذا ظن الناس بالدينار  
والدرهم وتبايعوا بالعينة وتركوا الجهاد وأتبعوا أذناب  
البقر أدخل الله عليهم ذل لا ينزعه حتى يتوبوا ويرجعوا  
إلى دينهم ) ومعنى قوله ظن الناس بالدينار والدرهم  
إي بخلوا بها ولم يقوموا بما أوجب الله عليهم فيها  
وأما قوله وتبايعوا بالعينة فالعينة نوع من أنواع التحيل  
على الربا وأما قوله واتبعوا أذناب البقر فمعناه أنهم  
اشتغلوا بالحرث عن ما أوجب الله عليهم أيها المسلمون  
إن هذه النصوص من كتاب الله ومن سنة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهي مقتضى سنة الله عز وجل  
الكونية في الأمم السابقة وتدل على أن هذه الأمة  
ستبقى على ما هي عليه من الذل والهوان والتفرق  
وتسلط الأعداء عليها حتى ترجع إلى دينها رجوعاً  
حقيقياً عن إيماناً واقتناع أقول حتى ترجع إلى دينها  
رجوعاً حقيقياً عن إيماناً واقتناع يصدقه الفعل



والسياسة والعمل أما أن تنفصل الأمة وهي أحزاب شتى ليست تحت حزب الله عز وجل المحكم لكتاب الله وسنة رسوله المؤمن بما للصحابة رضي الله عنهم ولسلف هذه الأمة من أعمال جليلة أما أن تنتصر والحكم بين الناس في كثير منها بغير ما أنزل الله بل بقوانين الطواغيت المستوردة أما أن تنتصر والكثير من شعوبها منهمك في طلب الدنيا معرض عن طلب الآخرة أكبر همه أن يشبع بطنه وأن يدرك شهوة فرجه وأن يكون أمناً في سربه لا يهتم بما وراء ذلك أما أن تنتصر الأمة الإسلامية والصالح من شعوبها في الغالب لا يسعى في إصلاح غيره أما أن تنتصر الأمة الإسلامية وفي بعض بلادها من يقمع القائمين بأمر الله ويودعهم السجون أما أن تنتصر الأمة الإسلامية وفيها من يسخر بدين الله ويرى أنه طريق الرجعية يؤدي من تمسك به الرجوع إلى الوراء أما تنتصر الأمة الإسلامية وليس لديها من أسباب النصر ما يوجب النصر فهذا بعيد فيما نراه من سنة الله الكونية والشرعية أيها المسلمون إن الخطباء الذين تسمعونهم والوعاظ الذين تسمعون مواعظهم ليس المراد من هذه الخطب ولا المراد من هذه المواعظ أن تخرجوا من المكان وأنتم تقولون ما أحسن الخطبة ما أحسن الموعدة إن هذه المواعظ وهذه الخطب لا هي إلقاء بين أيديكم بما تقتضيه الشريعة فأنتم تحملونها سلاحاً فإما أن تكون لكم وإما أن تكون عليكم إن قمتم بما تقتضيه هذه المواعظ من الاستقامة كانت سلاحاً لكم وإلا كانت سلاحاً عليكم أيها المسلمون إنه ليسوعنا ما سمعناه من رئيس وزراء اليهود قاتلهم الله من كونه يجمع اليهود اليوم من كل مكان وكونه سوف يقيم على زعمه دولة إسرائيل الكبرى إن هذا ليؤسفنا أسفاً شديداً لأنه يدل على استهتاره بالأمة الإسلامية وذلك لأن الأمة لم تقابله بدين ولكنها قابلته بقومية والقومية لا يمكن أن تنتصر



لا يمكن أن ينصر العرب ولا غير العرب إلا بدين الله عز وجل لقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) ولقوله تعالى: (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) أيها المسلمون إن الواجب علينا أن لا نرقد هكذا إن لا يكون همنا أمننا وأكلنا وشربنا ونكاحنا إن الواجب علينا أن ننظر في ديننا في إصلاح أمرنا وإصلاح أمتنا وإصلاح من ورائهم علينا أن نسعى سعياً حقيقياً في الإصلاح والإصلاح وأن نستمد النصر والعون من الله عز وجل فإن الله لا يضيع أجر المحسنين ولا يضيع أجر المصلحين اللهم إنا نسألك ونحن في انتظار فريضة من فرائضك نسألك اللهم بأسمائك الحسنى أن تنصرنا على أنفسنا وعلى أعدائنا اللهم أنصر من جاهد في سبيلك في كل مكان اللهم هيئ لهذه الأمة الإسلامية قادة مصلحين يقودونها بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم إنك على كل شئ قدير اللهم وفقنا لما يرضيك وأجعل مستقبل أمرنا خير من ماضيه اللهم هب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب والحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الحمد في الآخرة والأولى وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى وخليفته المجتبي صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن بهداهم أهتدى وسلم تسليماً كثيراً

أما بعد

أيها المسلمون اتقوا الله تعالى اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلى وأنتم مسلمين قوموا بما أوجب الله عليكم من حقوقه وحقوق عباده لتحققوا بذلك عبودية الله عز





وجل التي قال الله عنها: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) إن الله لم يخلقكم لتعمروا هذه الدنيا ولكنه خلقكم لعبادته ولتستعينوا بما يعطيكم من الدنيا عليها إي على عبادته لأنها هي المقصود وهي الغرض وهي التي سوف تكون سوف تكون السعادة الأبدية أو الشقاوة الأبدية فأما إن كان الإنسان من المؤمنين بالله المتقين لمحارمه فإن له السعادة في الدنيا والآخرة وأما إن كان بالعكس فإنه ستفوته الدنيا والآخرة: ( قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ) أيها المسلمون أشكروا نعمة الله عليكم بهذا الدين القويم وإن من شكر نعمة الله أن تتمسكوا به ظاهراً وباطناً في القلوب والأفكار والعقول والأقوال والأعمال تمسكاً حقيقياً تبتغون بذلك رضا الله والوصول إلى دار كرامته إن عليكم أن تتأملوا في حال المجتمعات غير الإسلامية كيف إنها كانت في حيرة وفي ضلال وفي شقاء وفي عذاب ليست في شقاء وعذاب بدني بل قد يكون الله عز وجل قد أستدرجهم واغدق عليهم النعم البدنية ولكن قلوبهم من الداخل تغور وتغلي لأنها ليست على نور من الله: (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) أيها المسلمون إن عليكم أن تعرفوا الله بهذا الدين وأن تتعاون فيه مخلصين لله مبتغين لإصلاح عباد الله حتى تكون لكم العقبي في الدنيا والآخرة وأعلموا أن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم فما هدى من هدى الرسول صلى الله عليه وسلم وما من هدي يكون مساوياً لهدي الرسول صلى الله عليه وسلم بل كل شئ فيه خير فإنه مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وكل شر الأمور محدثاتها وكل محدثة في دين الله بدعة وكل بدعة ضلالة فعليكم بالجماعة



وهي أن تجتمعوا على دين الله ومن ذلك أن تجتمعوا على الصلوات الخمس في المساجد فإن يد الله على الجماعة ومن شذ، شذ في النار وأكثروا من الصلاة والسلام على نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم لا سيما في يوم الجمعة فإن من صلى عليه مرة واحدة في إي وقت كان صلى الله عليه بها عشرة، اللهم صلى وسلم على عبدك ورسولك محمد اللهم ارزقنا محبته واتباعه ظاهراً وباطناً اللهم توفنا على ملته اللهم احشرنا في زمرة اللهم اسقنا من حوضه اللهم أدخلنا في شفاعته اللهم اجمعنا به في جنات النعيم مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين اللهم أرضى عن خلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي أفضل أتباع المرسلين اللهم أرضى عن الصحابة أجمعين وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين اللهم اجعلنا من من أتبعوهم بإحسان يا رب العالمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين اللهم أنصر المجاهدين في سبيلك يا رب العالمين اللهم أصلح للمؤمنين ولأمة أمورهم اللهم أصلح للولاة بطانتهم يا رب العالمين اللهم من كان من بطانة ولأمة أمور المسلمين غير مستقيم على دينك ولا ناصح لهم ولا لشعوبهم اللهم ألقى في قلوبهم بغضه حتى يبعدوه عنهم وأبدلهم بخير منه يا رب العالمين إنك على كل شئ قدير اللهم استجب دعائنا اللهم استجب دعائنا اللهم استجب دعائنا يا رب العالمين ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوناً من الخاسرين ربنا أغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولكافة المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو غفور رحيم .